لما خلق الله الخلق قال لبني ادم الست بربكم قالوا بلى فكتب القلم
اقرارهم ثم القم ذلك الكتاب الحجر فهذا الاستلام له انما هو بيعة
على اقرارهم الذي كانوا اقروا به قال وكان ابي علي رضي الله عنه
يقول اذا استلم الحجر اللهم امانتي اديتها وميثاقي وفيته ليشهد
لي عندك بالوفا وفي كلام السهيلي ان العهد الذي اخذه الله على
ذريه ادم عليه السلام حين مسح ظهره ان لا يشركوا به شيا كتبه
بصك والقمه الحجر الاسود ولذلك يقول المستلم اللهم ايمانا بك ووفا
بعهدك وهذا الذي قاله السهيلي مروي عن علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه فعن سيدنا عمر رضي الله عنه انه لما دخل الطاف
قام عند الحجر وقال والله اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك فقال له علي
كرم الله وجهه بلى يا امير المومنين هو يضر وينفع قال ولم قلت
ذاك قال بكتاب الله قلت بكتاب الله قال واين ذلك من كتاب الله
تعالى قلت قال الله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم
واشهدهم على انفسهم الاية وكتب ذلك في رق وكان هذا الحجر له عينان
ولسان فقال له افتح فاك فالقمه ذلك الرق وجعله في هذا الموضع
فقال تشهد لمن وافاك بالموافاة يوم القيمة فقال عمر رضي الله عنه
اعوذ بالله ان اعيش في قوم لست فيهم يا ابا الحسن وقد جا الحجر
الاسود يمين الله في الارض قال الامام بن فورك وكان ذلك سببا
لاشتغالي بعلم الكلام فاني لما سمعت ذلك سالت فقيها كنت
اختلف اليه عن معناه فلم يحر جوابا فقيل لي سل عن ذلك فلانا
من المتكلمين فسالته فاجاب بجواب شاف فقلت لا بد لي من معرفة
هذا العلم فاشتغلت به وعن قتاده قال ذكر لنا ان ابراهيم عليه

الصلاه

٩٧

الصلاة والسلام بنى البيت من خمسة اجبل من طور سينا ومن طور
زيتا ولبنان والجودي وحرا وذكرنا ان قواعده من حرا الخ وضعها
ادم عليه السلام مع الملايكة الكرام اقول تقدم ان تلك القواعد
كانت من جبل لبنان ومن طور سينا ومن طور زيتا ومن الجودي
ومن حرا الان يقال يجوز ان يكون معظم ذلك من حرا فليتامل
وذكر بعضهم ان له ركنان وهما اليمانيان اي ولم يجعل له ابراهيم
عليه الصلاة والسلام الا الركنين المذكورين فجعلت له قريش حين
بنته اربعة اركان وذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله ان ذا القرنين
الاول ذكره وهو المذكور في القران في قصة موسى عليه السلام وهو
اسكندر الرومي قدم مكة فوجد ابراهيم واسماعيل يبنيان الكعبة
فاستفهمهما عن ذلك فقالا نحن عبدان ماموران فقامت خمسة
اكبش شهدن اي قلن نشهد ان ابراهيم واسماعيل ماموران
بالبنا فقال رضيت وسلمت وقال لهما صدقتما وعن ابن عباس
رضي الله عنهما لما كان ابراهيم عليه السلام بمكة واقبل ذو القرنين
عليها فلما كان بالابطح قيل له في هذه البلدة خليل الرحمن فقال
ذو القرنين ما ينبغي لي ان اركب في بلدة فيها ابراهيم خليل الرحمن فنزل
ذو القرنين ومشى الى ابراهيم فسلم عليه ابراهيم عليه السلام
واعتنقه فكان هو اول من عانق عند السلام قال الفاكهي واظن الاكبش
المذكورة اي التي شهدت احجارا ويحتمل ان تكون غنما ووصفه بذي القرنين
الاكبر احترازا عن ذي القرنين الاصغر وهو الاسكندر اليوناني فانه
كان قريبا من زمن عيسى عليه السلام وكان بين ابراهيم وعيسى عليهما
الصلاة والسلام اكثر من الفي سنة وكان كافرا والله اعلم وعن ابن عباس
رضي الله عنهما لما فرغ ابراهيم صلى الله عليه وسلم من بنا البيت قال يا رب

Copyright © King Saud University